

الأمثل في تفسير كتاب القرآن المنزل

[91] عشرات آلاف الكيلومترات من الأعصاب الرقيقة أو الكبيرة والأعصاب الدقيقة التي لا ترى بالعين المجردة وجميعها مسؤولة عن إيصال الغذاء والماء والتهوية إلى عشرة مليون مليار خلية، والحواس المختلفة كالسمع والبصر والحواس الأخرى كل منها آية عظيمة من آيات القرآن. وأهم من كل ذلك لغز الحياة التي لم تعرف أسرارها وبناء الروح أو العقل الإنساني الذي يعجز عن إدراكه عقول جميع الناس وهنا - ينحني الإنسان ويتمتم بالتسبيح والحمد والثناء - دون إختياره ويترنم بهذه الأشعار: فيك يا أعجوبة الكون غدا الفكر قليلا أنت خيرت ذوي اللب وبلبلت العقولا كلما قدّم فكري فيك شبرا فرّ ميلا ناكصا يخبط في عمياء لا يهدى سبيلا وقد ورد في حديث عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أنه قال: "من عرف نفسه فقد عرف ربه" (1). أجل إن معرفة النفس في جميع المراحل طريق لمعرفة القرآن والتعبير: "أفلا تبصرون" تعبير لطيف: أي إن هذه الآيات حولكم وفي داخلكم وفي تمام وجودكم بحيث لو فتحتم أعينكم ولو قليلا لأبصرتم آيات القرآن ولارتوت أرواحكم من إدراك عظمته!. وفي الآية الثالثة من الآيات - محل البحث - إشارة إلى القسم الثالث من دلائل عظمة الخالق وقدرته على المعاد إذ تقول: (وفي السماء رزقكم وما توعدون). وبالرغم من أن بعض الرّوايات الإسلامية تفسّر "الرزق" في هذه الآية بـ _____ 1 - سفينة البحار، ج2، ص603 مادة نفس.